

محمود عبد الوهاب: كيف هو حال البصرة؟

علي الحسيني



◀️

قليل من أصحاب الأثر الإبداعي ممن تخلصوا من ازدواجية الأوجه، التي تشيع كظاهرة في الثقافة العربية والعراقية بخاصة. أولئك الذين نحترمهم كمبدعين، وفاعلين نشطين في سوح الثقافة، والأدب، إلا أنهم يصدموننا بأفعالهم، وتصرفاتهم التي تخلو من الاتساق مع تنظيراتهم، وتتضاد مع جهدهم الثقافي والإبداعي المعلن.

◀️

ويمتد هذا المسار الإزدواجي ليطال دائرة الفعل الإنساني، حيث نظرة الاستعلاء على الآخرين، وضخامة الذات، وتآلها إلى درجة لا يسع صاحبها النظر إلى الغير دون أن يكون تابعاً له أو دوناً منه. القاص الرائد "محمود عبد الوهاب" يتخذ له مكانة -بلا شك- في المقدمة بين تلك القلة القليلة التي رفضت ازدواجية الأوجه، وارتداء الألقاب. فهو كما في نتاجه الإبداعي علامة تدل على طول الباع، وعمق القدرة في الكتابة، والتعبير، وفذاعة في القصة والسرد، كذلك هو إنسان متصالح مع ثقافته، ونفسه، وله حسنة الإنساني الشفيف الذي يتعامل به مع الآخر بغض النظر عن دوائر الانتماء التي يرجع إليها. فكما برع في جعل شخصيات قصصه، وأعماله تنسم بخصال إنسانية مرهفة،

مبدياً من خلالها انحيازها إلى الطبقات الكاسحة، والفقيرة، والمسحوقة، منتصراً لفعلهم الإنساني، كذلك هو في حياته، فهو لم يكتف بتوزيع صفاته الإنسانية، وبشمول شخصيات، وأبطال حكاياته بها، بل جعل منها قيمة عابرة لأدبه، وشخصيته نحو صحبه، ومحبيه، وقراءه. فقد كان انساناً مضيئاً، ومشعاً. جمع بين سحر الحرف، وطلاوة العبارة من جهة، وصفاء الذات، وحلاوة النفس من جهة أخرى. سمته الأبرز بعد إبداعه هي إنسانيته التي لا تعاني من تبدلات مهما انتشر اليأس حولنا، وقيناً. كان - وما يزال- سيذاً من سادات التعبير، ومجبا كبيراً يسلك درب الإنسانية السعيد، وهي صنعة (الأوليء الصالحين) بلغة المدونات المقدسة.

(الثقافة العربية)، بل هو استنكار إنساني لقامة فارعة لها حضورها البهي، والمضيء في ثقافتنا، وحياتنا التي يلفها اليأس الممتد لجميع مناحيها المتشظية.

هذا الحضور الذي يكرّس البصرة (المتن) المتسمة ببندية مع من يريد إزاحتها إلى الهامش.

من هنا يظهر تعلق "محمود عبد الوهاب" الشديد بمدينته، فكما سكنت البصرة غالبية أعماله، وقصصه سكنته كذلك، وجوديا، وحياتياً، ورمزياً.

فهو لم يستطع تحمل عزلته عنها ولو كان فيها، ولم يغادر حدودها. سألني حين عدته يوم الأحد الماضي (٢٠١١/١٠/٣٠) وقد خرج من غرفة الإنعاش: كيف هو حال البصرة؟

كان حضوره فيها بمثابة طقس، وفریضة تحتم عليه ممارستها تجاهها. لم يتصور أن يغيب عنها كل هذه الأيام، ثمة تماء، وتعلق روحي بينهما، دفعا به إلى اعتياد لقاء (جسدها) يومياً، والتجوال فيه بالرغم من تنسوه، فهو لا يطيق هجره، ولا هجرها، وكان في الأمر كيميياء سخور تتناوب بين روحيهما.

مدركة هي الأخرى انه بسمتها، وضحكها، ودعابتها، وسراجها الذي ينير لها الدرب بعد أن أصابها العمى.

سيكون غيابك، اذاً، ثقبلاً، وموجعاً لها، ولنا.

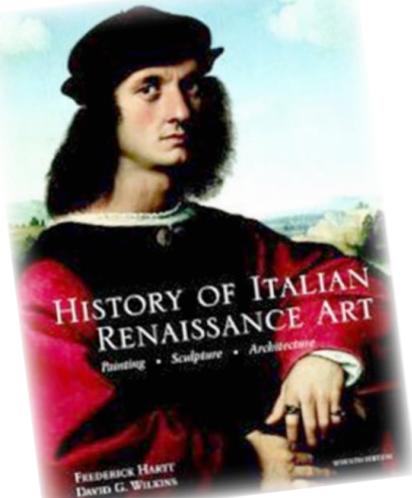
ألم تقل إن "الحديث عن الموت يبعث على الكآبة والخاوف" لذا نرجو أن تديم الحياة معنا، وأن لا تسمح لهذا الحديث الشؤم أن يصيبنا بالكآبة. نريد منك أن تجربنا - كما كتبت في القطر المساعد إلى بغداد- بأن ساعدك الطري بدأ يشتد، وأن عضلات متينة، متينة جداً، ومفتولة جداً بدأت تظهر.

لا نريدك ماضياً، بل حاضر بيننا، لذا عد إلينا. عد إلى بصرتك، فليس فينا طاقة لرحيلك يا شيخنا". فنحن مثل حقايقك نستاء إن لم تغازلنا بالعودة والبقاء.

عندما تُتاح لك فرصة اللقاء معه لن تخرج خالي الوفاض، إلا وأنت أزدت انسانية، ومحبة، وصفاء، وتصالحاً مع نفسك، ومع الآخرين، كما أزدت أسئلةً ومعرفةً. ينسبك للقاءه كل الغضب الجائم على الصدر بسبب الذوات المتورمة عند (الخيبة) وعدها الخبيثة.

لم يسمع منه أحد قدحاً أو تجريباً طال شخصاً مهماً كانت مكانته، وموقعه في الثقافة أو الأدب، كما هو يبدن (الجماعة الثقافية). حتى استطاع هذا الصانع الماهر أن يصنع من نفسه مثلاً لناس المدن الفاضلة على حد تعبير الشاعر ياسين طه حافظ.

يعني كلامنا هنا أننا نمارس تصنيماً أو أننا بيزاء أن نصنع من "محمود عبد الوهاب" إيقونة كما هي عادة الاحتفاء في



الكلاسيكية، كما يتضمن الكتاب خططاً معمارية، وخرائط بالألوان، وسرداً بالكلمات ومعانيها، وقائمة بالكتب، تكمل جميعاً صورة النهضة الإيطالية، وهكذا فإن تاريخ فريدريك هارت وديفيد ويلكينز لفرن النهضة الإيطالية يدعوننا لتأمل تراث فني غني في الرسم، والنحت،

فريسكو ومنحوتات مصورة فوتوغرافيا في مواقعها الأصلية تمعنا ديناميكيا في الطريقة التي تفاعل بها رجال ونساء النهضة مع فنهم. ومنذ صدور الطبعة الرابعة من الكتاب تم تجديد الكثير من الأعمال الفنية، بما في ذلك لوحة مايكل أنجلو (القرار الأخير في كنيسة سيستين) و فريسكوات ستانز لرافائيل في الفاتيكان، وهناك شروح أو تعليقات مطولة تعرّف بأنصار النهضة وتوفر تفاصيل حول السياق التاريخي، مؤكّدة الكيفية التي كان الفن يُخلَق بها ولماذا، بينما يقوم التحليل البصري العميق بتوضيح التطورات الجمالية التي ظهرت في مراكز أندية أساسية مثل فلورنسة، وروما، وفينيسيا، وسينا، Siena، وتضيف تخطيطات صنع الأيقونات وإعادة التكوين بالكومبيوتر بعداً للمعاني وراء الفكر المقدسة، ودينيوية

عن / amazon

إعادة كتابة تاريخ فن النهضة.. مغامرة مبهرة عبر الزمن

عادل العامل

◀️



المتعمقة تضع في بؤرة الضوء كل عناصر هذه الفترة الإبداعية على نحو استثنائي والشخصيات التي منحها الحياة. ويعمله على موروث الكتاب الممتد لأكثر من ثلاثين سنة، فإن المؤلف ديفيد ويلكينز القائم بالتعديل المستمر يدمج اكتشافات لامعة جديدة مع تأكيد هارت الأصلي على التطورات الأسلوبية بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، وتبقي مقاربة ويلكينز على

الحماسة والتفهم الذين نقلهما هارت بنجاح إلى أجيال من الطلبة والمعجبين بفن عصر النهضة الإيطالي، وتنسم الطبعة الخامسة من الكتاب بتصميم جديد مدهش، حيث أصبح أكثر من نصف أعمال الفن الآن مزين بالرسم الملونة، وتفتتح الكتاب مجموعة وافرة من الوثائق الملونة من عصر النهضة الإيطالي وتنطلق بالقرن في مغامرة مبهرة عبر الزمن، وتوفر مشاهد جديدة لأعمال

يظل (تاريخ فن النهضة الإيطالي History of Italian Renaissance Art) للباحث الراحل فريدريك هارت عملاً كلاسيكياً منقطع النظير، فبالإضافة إلى كونه مشوقاً للقراءة ومهيماً على العقل في مضمونه، فإنه يغطي أكثر من أربعة قرون من الرسم، والنحت، وفن العمارة الإيطالي. ويمكن القول إن رسومه التوضيحية الملونة، وكتابه الرائعة، ودراسته

بغداد تستعيد عروضها المسرحية الدولية

بعرض فرنسي ينطلق مهرجان منتدى المسرح التجريبي الـ١٦

محمود النمر

◀️

انطلقت مساء أمس الثلاثاء فعاليات مهرجان المسرح التجريبي الذي ينظمه قسم المسارح في دائرة السينما والمسرح، بالتعاون مع دائرة العلاقات الثقافية العامة، وبرعاية وزير الثقافة د. سعدون الدليمي.

وصرح الفنان حيدر منعم معاون المدير العام للشؤون الفنية وعبد المسارح لصحيفة المدى: سيفتتح مهرجان منتدى المسرح التجريبي السادس عشر، اليوم، وبمشاركة وفود صديقة وهو مهرجان خاص بالمسرح العراقي، لكن ارتائياً أن ندعو بعض الدول الصديقة، وهناك عرض لفرقة فرنسية، وهناك عرضان أيضاً من تونس الحسبية وعرض من دولة اوكرانيا وهي عرض مشاركة ومساندة، عروض الضيوف تعرض

منطقة محررة

نجم والي

بورترية لببديوي ميشيل شلوهوب

ميشيل ديمتري شلوهوب المولود ١٩٢٩ بالأسكندرية من أسرة كاثوليكية، لا يصلح أن يكون حتى بطل قصة نتحدث عن تغيير الأسماء والهويات، عن الشيزوفرينيا والإنفصام، فالرجل الذي أصبح في الثمانين، ليلده وبعد المشوار الطويل الذي عاشه، تبع من السؤال: أي الأسمين يليق به أكثر، الأول الذي نادته به أمه، ميشيل ديمتري، أم الثاني الذي تلبسه: عمر الشريف. الناس تغير أسماءها وجنسياتها في أزمان الحروب والهجرات، لكن بطل موضوعنا هذا، لم يكن مضطراً يوماً، فهو وعلى عكس موطني قارته أفريقيا التي هدتها المجاعة ونحرها صراع القبائل والحروب، لم يعرف شيئاً الجوع أو التشرد، فهو ولد من عائلة ميسورة، ابوه تاجر كبير للخشب في الإسكندرية، مدينة كان تنوع سكانها الديني والأثني روتيناً، رغم ذلك، قرر بطلنا تغيير اسمه وبراديكالية كبيرة، من ميشيل ديمتري شلوهوب الكاثوليكي، إلى اسم عمر، الصحابي والمسلم السني الزمن، ليس لكي يكون مقبولاً للأخرين وحسب، كما اقترح عليه زميل أيام الدراسة في كلية فيكتوريا بالإسكندرية، كاثوليكي آخر، اسمه يوسف جبرائيل شاهين، بل لكي يساعده بالصعود الوظيفي في: السينما. ١٩٥٤، عام تمثيله أول دور سينمائي، لم يدخله صديقه الخبير هو الآخر في اللعب على الأصول والأسماء، عالم التمثيل والسينما بمنحه الدور الرئيسي في فلم "صراع في الوادي" وحسب، بل أدخله أيضاً لعب دوره الجديد في الحياة. ذلك العام سيكون أيضاً البداية لشخص لن يعرف في حياته غير الصعود، الزواج من فاطمة حمامة وإشهار الإسلام، هو البروفة الأولى التي لحقت على الطريق، "كاتب يوماً، كاتب كل يوم"، لابد من إتقان الدور الزائف الجديد.

في بداية الستينات، جاء المخرج البريطاني دافيد لين للبحث عن ممثل مصري يلعب دور الشريف علي في فلمه لورنس العرب، وقوعه على عمر الشريف كان ضربة حظ، ساعده في ذلك إتقانه الحديث باللغة الإنكليزية، لأن المخرج إختار أول الأ ممثل أحمد رمزي، لكن عدم إجادته الحديث بالإنكليزية جعلته يقبل. نجاح لورنس العرب عالمياً شجع لين على التعاون معه في أفلام أخرى، الدكتور زيفاجو مثلاً، كانت الستينات مرحلة الأفلام الرومانسية، وكانت على مقاس الشباب العربي الأسمر الوسيم، فهو لا يحتاج إلى التمثيل، كل امرأة حلمت بالأمير العربي على شاكلته، كل ما قام به على الشاشة كان مقبولاً، كان عمر الشريف مخدراً بنجاحه، حتى زوجته فاطمة حمامة أصبحت ماضياً لابد من التخلص منه، أخبار العلاقات النسائية للممثل الذي يمثل شخصية الرجل الغامض الهادئ واللطيف والمغري للنساء إحتلت مجلات المشاهير، لكن ما لم يعرفه هو أن صرعة الشخصية الرومانسية هذه سنتتهي، هذا ما حصل، الفلمان الأخيران له، "الوادي الأخضر" ١٩٧١، و"دور النمر الهندي" ١٩٧٤ فشلاً ذريعاً، وكانا بداية هبوطه الفني والشخصي، فمن ناحية قبوله التمثيل بأدوار ثانوية وكوميديا هابطة ومن ناحية أخرى إدمانه اللعب بصالات القمار، حتى وجد نفسه معزولاً يوماً، لا أحد يريد له في السينما ولا كصديق.

في بداية التسعينات عاد عمر الشريف إلى مصر، ومثلما يقول المثل بخفي حنين، ليقل بتتمثيل مسلسلات تلفزيونية مصرية وبأجر زهيد، لكن في كل مشواره السينمائي وحتى ظهوره الأخير في المهرجان السينمائي في الدوحة لم يغادر عمر الشريف دور الرجل اللطيف، ربما هي رغبته العميقة بتمثيل دور الرجل الشري، هي التي جعلته يصفع الصحفية العراقية العاملة في قناة الحرة، ميشيل ديمتري شلوهوب أو عمر الشريف، أنها المرة الأولى التي أعرّف أن الرجل نجح بالتكيف مع الشخصيتين، ففي أوروبا صورته حاضرة اليوم في البداية لصلوات القمار، "الرخيصة" منها طبعاً، ويكفي لمن يسافر في السيارة من التشبيك إلى النمسا، لكي يرى على جانبي الطريق السريع عند الحدود النمساوية حيث إندمجت صالات القمار التشبيكية الرخيصة، لوحات خشبية كبيرة للإعلانات أحتلتها صورة رجل يتبسم تحيطه الفاتنات، وأمامه طاولة الروليت، وفي البلدان العربية صورته حاضرة بصفقه البديوي الذي بين أحبته من مجتمع الذكور، البديوي الذي إعتاد على ضرب النساء!

في شوارع بغداد الحسبية، وسهرنا ليلية البارحة حتى الساعة الحادية عشرة في منتدى بيت المسرح وعلى شواطئ دجلة، واليوم ذهب الوفد التونسي والاخوان الفرنسيون في جولة للتسوق، ويحمل هذا المهرجان أكثر من رسالة وأكثر من مضمون، ليس فقط فني ومسرحي بل هو تأكيد على ان بغداد سيعاد توبها الحقيقي ووجهها الحقيقي والحضاري والمدني والانساني.

وعن المسرح التونسي قال الفنان حيدر منعم: انه مسرح غني ومتمم ونشط وفعال وله حضور في الساحة المسرحية العربية، وهناك عرض مسرحيتين من تونس، الأولى بعنوان -عربة اسمها الرغبة- لشاكر بكنز وليمن، وعرض آخر اسمه - وزن الريشة - وهما من العروض الجيدة التي حققت حضوراً متميزاً في تونس، وستشاهد العروض ضمن جدول اعمال المهرجان الذي يستمر لمدة ستة ايام. واكد منعم ان الافتتاح سيكون للفرقة التابعة لوزارة الثقافة الفرنسية بمسرحية عنوانها -كونك- وقبل الافتتاح ستكون هناك فعالية لفرقة الفنون الشعبية العراقية وستواصل العروض يومياً، في كل يوم هناك عرضان، العرض الأول في الساعة الخامسة عصرًا، والثاني الساعة السابعة مساءً.

الذي اقر، وخصصت له مبالغ مالية قدرها ٢ مليون دينار، من قبل مجلس رئاسة الوزراء لإقامته في مطلع شهر شباط من السنة المقبلة. واضاف منعم ان كل الوفود المدعوة وصلت الى بغداد، والمخرج ان الوفود وصلت واطمأنت وعاشت حالة بغداد اليومية وتفاعت الوفود في التناقضات بين ما تسمع وترى على شاشات التلفاز، وبين الحالة التي شاهدها اثناء تجوالهم

بغداد تستعيد عروضها المسرحية الدولية